تحولات الهُوية: أثر سياسات الدولة وفلسفة التعليم على الهُوية اليابانية بعد الحرب العالمية الثانية

Transforming a National Identity - How State Policies and Educational Philosophy Made the Modern Japanese National Identity after World War II

د. نيرمين عز الدين منصور(*)

ملخص:

تبحث هذه الورقة فرضية أن نظام التعليم الذي تشكل بعد الحرب العالمية الثانية قد أثر على تشكّل الهُوية لدى المواطن الياباني. حيث صدر في بداية عصر ميجي، دستور التعليم واتجهت اليابان لاستيراد نظريات تربوية من العالم الغربي وأصدرت الحكومة العديد من السياسات التعليمية التي كانت تحث على تعزيز قيمة "حب الوطن" بوصفها القيمة الأسمى لدى المواطن الياباني حتى فترة الحرب العالمية الثانية. بعد انتهاء الحرب، تبنت الدولة اليابانية نظام تعليم إصلاحي ذو طابع ديمقراطي جديد قائم في فلسفته على التوجيهات الأمريكية. مما أدى إلى محو أي أثر يتعلق ببث الروح الوطنية لدى المواطن الياباني من المناهج المدرسية، وإلى ترسيخ شكل جديد من الفردية المطلقة.

تسعى هذه الورقة إلى رصد هذه التحولات في سياسات التعليم وما ترتب عليه من تغيير في نمط القيم الأخلاقية، مع دراسة الأثر الذي ظهر على مفهوم الهُوية وتشكلاتها في المجتمع الياباني عن طريق مقارنة بين فترتي ما قبل وما بعد الحرب العالمية الثانية. وتعتمد الدراسة منهج

* مدرس الدراسات اليابانية والفكر الياباني الحديث، كلية الآداب – جامعة القاهرة .

التحليل التاريخي وقراءة الوثائق التاريخية للمواد العلمية المختلفة خلال فترة قبل وبعد الحرب العالمية الثانية.

Summary:

This paper examines the hypothesis that the education system that was formed after World War II influenced the identity formation of Japanese citizens. At the beginning of the Meiji era, the Education Constitution was issued, and Japan tended to import educational theories from the Western world. Many educational policies were issued that called for strengthening the value of "love of the homeland" as the highest value for the Japanese citizen until the period of World War II. After the war ended, the Japanese state adopted a new reform education system based in philosophy on American directives and teachings. Which led to the erasure of any trace of instilling the Japanese citizen's national spirit from the school curricula, and to the establishment of a new form of absolute individualism.

This paper seeks to monitor these transformations in education policies while studying the impact that appeared on the concept of identity and its formations in Japanese society and the change in the pattern of moral values in the periods before and after World War II. The study adopts the historical analysis approach and reading historical documents for various scientific subjects in the period before and after World War II.

الكلمات المفتاحية:

الهُوية الوطنية– سياسات التعليم– عصر إيدو– عصر ميجي– إصلاحات ميجي– الحرب العالمية الثانية– الإصلاح التربوي– الفردية– الأصالة والتقاليد اليابانية.

تساؤلات الدراسة:

- **كيف ساهم نظام التعليم في اليابان في تشكل الهُوية الوطنية وما هو مفهوم القومية في المجتمع الياباني في العصر ما قبل الحديث؟**
- **ما هي العناصر الأساسية لسياسات وفلسفة التعليم خلال العصر الحديث بدءا من عصر ميجي حتي فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية والتي كانت تهدف إلى تعزيز الروح الوطنية اليابانية؟**
- **كيف أثرت هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية والإصلاحات التعليمية اللاحقة التي**

فرضتها الولايات المتحدة على تحول الهُوية الوطنية اليابانية؟

- إلى أي مدى رسخت الإصلاحات التعليمية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية من قيم "الفردية" وما تأثير ذلك على القيم اليابانية التقليدية، وكيف أدى ذلك إلى إعادة تشكل مفهوم الهُوية اليابانية؟
- ما هو الدور الذي لعبه محو عناصر تشجيع النزعة القومية من المناهج المدرسية في إعادة تشكيل تصور المواطن الياباني للهُوية وقيم الاعتزاز الوطني؟

المقدمة:

بعد مرور أكثر من ٧٠ عاماً على انتهاء الحرب، لا تزال مشاعر انعدام الثقة بين دول شرق آسيا واضحة في استطلاعات الرأي العام. ومع ذلك، بعد الحرب تم تأسيس الأمن على أساس العلاقات الثنائية ما بين مع الولايات المتحدة، بحيث لم تضمن المعاهدة الأمنية (١) التي أبرمتها اليابان مع الولايات المتحدة الأمريكية المشار إليها باسم "أمريكا"، لم تضمن أمنها الخاص فحسب، بل وفرت أيضًا الأمن لمنطقة شرق آسيا حيث تقع اليابان. وقد ساهمت هذه الاتفاقية بشكل كبير في تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة[1]. هذا التحول الكبير في العلاقة بين اليابان وأمريكا مؤكد أنه له علاقة بالوضع السياسي والهزيمة في الحرب ولكن مما لا شك فيه أن تغيير كبير قد طرأ على اليابان، سياسة وشعبا، ما بين قبل وبعد الحرب. ومن التغيرات الملموسة في الواقع هي إدراك الشعب الياباني للأخطاء التي تسببت في دخولهم الحرب في المقام الأول والتي كانت ركيزتها الأساسية هي "النزعة القومية اليابانية".

ويرجع تصاعد الروح القومية، بشكل عام وليس في اليابان فحسب، إلى تعميق الهُوية الوطنية التي غالباً ما يتم التعبير عنها بطريقة اندفاعية وعاطفية، ولكنها في باطنها هي شعور بالانتماء الوطني. حيث الهُوية الوطنية تشكل المفتاح لتحديد المصالح الوطنية، وفي نهاية المطاف، لتحديد شكل السياسة الداخلية والخارجية في كافة البلدان. ولذلك، سوف تركز هذه الورقة على الهُوية الوطنية للشعب الياباني. كيف يتم تشكل الهُوية الوطنية؟ إن الهُوية الوطنية، هي ركيزة الروح القومية، التي تتشكل من خلال البيئة المحيطة، والمدينة التي نشأ بها الإنسان،

واللغة الأم، والعادات والتقاليد المتوارثة، والثقافة، ووسائل الإعلام، وغيرها. ولكن من أهم ركائز تشكل الهُوية هي التعليم المدرسي ولا سيما فلسفة التعليم التي تتشكل من خلال سياسات الدولة والفكر التربوي الذي تُستقى منه أخلاقيات ونسق التعليم بشكل عام.

بدأ التعليم في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، بشكله المؤسسي في اليابان مع بداية عصر ميجي (١٨٦٨-١٩١٢)؛ فيما يؤرخ له بالعصر الحديث. فبعد خروج اليابان من النظام الإقطاعي والتيار الفكري الأصولي في عصر إيدو (١٦٠٣-١٨٦٨)، تأسس، في بداية عصر ميجي، دستور التعليم الذي أعطى لأول مرة الشكل المؤسسي للتعليم ونتج عنه إنشاء نظام التعليم المدرسي والجامعي بشكله الحالي. وحتى تواكب القوى المستعمرة اتجهت اليابان لاستيراد نماذج تعليم ونظريات تربوية من العالم الغربي. وفي منتصف عصر ميجي، صدر المرسوم الإمبراطوري للتعليم، وهو عبارة عن نداء إمبراطوري للمواطنين رسخ الروح القومية والهُوية الوطنية لدى المواطن الياباني على مختلف الأصعدة؛ والذي تحول إلى نشيد يتغنى به أطفال المدارس كل صباح.

ومن خلال تلك السياسات التعليمية المختلفة، تأسس النظام المدرسي في اليابان في العصر الحديث والذي كان قائمًا على تعزيز قيمة "حب الوطن" بوصفها القيمة الأسمى. وعبر سياسات التعليم تلك، لعب التعليم دورًا مهمًا في ترسيخ الروح القومية اليابانية القائمة على الأصالة والتقاليد اليابانية مما دعم "الهُوية الوطنية" لدى المواطن الياباني حتى فترة الحرب العالمية الثانية.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، بهزيمة اليابان، تبنت الدولة اليابانية نظام إصلاحي جديد في التعليم، قائم في فلسفته على التوجيهات والتعاليم الأمريكية. كان الهدف من هذا الإصلاح القضاء على بقايا الإقطاع وإنشاء نظام مدرسي متوائم مع القيم الديمقراطية وتضميناتها الأخلاقية من منظورها الأمريكي. وقد اقترحت الحكومات المحافظة، المتعاقبة، في الحزب الليبرالي الديمقراطي ورسخت بمرور الوقت المزيد من الإصلاحات في سياسات التعليم، والتي أتت كنوع من الاستجابة للنظام التعليمي بقيمه الأمريكية الراسخة. حيث نصت سياسات

التعليم المفروضة من الولايات المتحدة على محو أي أثر يتعلق ببث الروح القومية لدى المواطن الياباني من المناهج المدرسية، مثل المرسوم الإمبراطوري وغيره، والتي يعتقد أنها كانت من أسباب شحذ الروح القومية التي دفعت بالمواطن الياباني إلى دخول الحرب في المقام الأول. كان من تداعيات تلك السياسات، رغم التزامها الصارم بقيم المواطنة، ترسيخ شكل جديد من الفردية المطلقة، التي أصبحت بمرور الوقت سمة رئيسة من سمات الشخصية اليابانية المعاصرة، وفي المقابل أهملت تلك السياسات التقاليد اليابانية الأصيلة الممتدة تاريخيًا لعدة قرون، بالإضافة إلى تأثيرها السلبي على قيمتي "الانتماء" و"الوطنية" لدى الشعب الياباني. وقد أدي ذلك بالإضافة إلى الهزيمة الساحقة التي تعرضت لها اليابان، إلى يقين، أصبح متناميًا الآن لدى المواطن الياباني، بأن نظام التعليم قبل الحرب كان من شأنه أن يوصلهم إلى بر الأمان لو لم يكن مليء بمثل تلك النداءات التي تضمنت تعبئة الروح العسكرية والتي كانت من أسباب دخولهم الحرب ومن ثم الهزيمة.

قامت الباحثة في بحث سابق، بدراسة تأثُر الهُوية اليابانية بالتعليم في عصر الحداثة في اليابان "عصر ميجي"، في ظل بدء الانفتاح على الغرب واستقطاب علومه ونظم التعليم السائدة فيه. عن طريق دراسة تكوّن "الوعي الوطني" لدى المواطن الياباني في النصف الأول من عصر ميجي، ثم التركيز على تكوّن "الوعي القومي" لديه في النصف الثاني من عصر ميجي وتأثير هذا كله في تشكّل ما يسمى بـ"الهُوية اليابانية"، مع إبراز تأثير التعارض والتناقض القائم بين سياسات الحكومة الموجِّهة للتعليم، والفكر المستنير لدى مفكري التعليم في عصر ميجي.

ثم تأتي أهمية هذه الدراسة، في إلقاء الضوء على المقارنة ما بين إدراك المواطن الياباني لذاته وهُويته وقيمه الأخلاقية في ظل التعليم الذي تلقاه في العصر الحديث بدءا من عصر ميجي، وحتى فترة ما قبل الحرب وما يدعو إليه من قيم أصولية تحافظ على التقاليد اليابانية، وراديكالية في بعض الأحيان، وبين نظام التعليم الجديد الذي تلقاه بعد الحرب، الذي وُضع من قِبل السلطة الأمريكية وما فرضه من إلغاء كل السياسات التعليمية القديمة. وعليه مقارنة التحول الذي طرأ على هذا الإدراك للذات والهُوية من خلال التغير الكبير في نظام ومحتوي التعليم بعد

الحرب العالمية الثانية، موضحة المسار الذي اتخذه تشكّل الهُوية اليابانية، مما يعطي فهم أعمق لمفهوم الهُوية لدى الشخصية اليابانية المعاصرة.

الأبحاث السابقة:

1)有末賢「戦後日本社会のアイデンティティ論：重層的アイデンティティに向けて」、慶應義塾大学法学研究会、77巻1号、2004年、pp.77-102.

١) الترجمة: كين أريسوِ، "نظرية الهوية في المجتمع الياباني بعد الحرب: نحو هوية متعددة الطبقات"، دورية أبحاث القانون بجامعة كيؤو، المجلد ٧٧، العدد ١، ٢٠٠٤، ص ٧٧-١٠٢,

2)高橋寛人『戦後教育改革と指導主事制度』風間書房、1995年。

2) الترجمة: هيروتو تاكاهاشي، الإصلاح التعليمي ونظام الإشراف بعد الحرب، دار نشر كازاما شوبو، ١٩٩٥,

3)斎藤利彦「戦後教育改革と「公民教育構想」：戦後における道徳・社会認識教育の出発<『日本の教育史学』第26集>pp.26-50.

3) الترجمة: سايتو توشيهيكو، "الإصلاح التعليمي في فترة ما بعد الحرب و"مفهوم التربية المدنية": <تراجع تعليم الوعي الأخلاقي والاجتماعي في فترة ما بعد الحرب> تاريخ التعليم الياباني، المجلد ٢٦، ص ٢٦-٥٠.

حتى الآن، لم يكن هناك سوى القليل من الأبحاث حول كيفية تأثير فلسفة التعليم بشكل مباشر على تشكُل الهُوية الوطنية اليابانية، والتحولات التي طرأت عليها بالمقارنة ما بين قبل وبعد الحرب العالمية الثانية. كما نعتقد أنه من خلال النظر في عملية تشكّل الهُوية الوطنية اليابانية من خلال الفكر السائد عبر الأحداث التاريخية المختلفة وتأثيره على التعليم ومن ثم

على تشكُل هوية الأطفال، الذين يمثلوا حجر أساس المجتمع. ويمكننا تكوين فهم أعمق للمؤثرات التي تشكل بنية الفرد وانتماءاته وبالتالي مشكلاته وصراعاته، ومن هذا يمكننا استخلاص اقتراحات لحل تلك المشكلات والصراعات.

١- التعليم في العصر الحديث والوعي القومي

(**منذ عصر ميجي وحتى الحرب العالمية الثانية**):

مر تاريخ التعليم الياباني في العصر الحديث بالعديد من الأحداث والظروف التي ساهمت جنبا إلى جنب مع الأحداث السياسية في اليابان، ساهمت في إرساء الوعي الذاتي لدي اليابانيين وبالتالي أثرت في تشكّل الهُوية لديهم. تتناول هذه الورقة تغيرات التعليم في العصر الحديث من وجهتي نظر، التاريخية والفكرية ومن ثم رصد تأثيرات تلك الأحداث على تشكّل الهوية لدى المواطن الياباني.

١-١. المجتمع الياباني وفلسفة التعليم في العصر ما قبل الحديث:

(**نهاية عصر إيدو**):

هناك أحداث تاريخية كانت مؤثرة أكثر من غيرها على التعليم الياباني بشكل عام. وإن كنا نتحدث عن العصر الحديث فمن الواجب معرفة الاحداث القديمة البارزة التي أثرت في تاريخ اليابان الحديث. كان عصر "إيدو" السابق لعصر ميجي، كان عصر إقطاعي تحت حكم الشوجون[٢] طوكوجاوا إيياسو (Tokugawa Ieyasu) الذي حكمت أسرته اليابان لأكثر من مائتي وخمسين عاما حكما عسكريا. وتميزت فترة إيدو بالنمو الاقتصادي، والنظام الاجتماعي الصارم، والسياسات الخارجية الانعزالية التي ساهمت بدورها في تثبيت السمات الإثنية والثقافية للسكان لفترة طويلة من الزمن. وفي الحقيقة فإن سياسة العزلة تلك لم تكن سياسة جديدة على الحكومة اليابانية. فقد جاءت سياسات الشوجون في بداية القرن السابع عشر لتفرض ما يسمى بـ "عصر العزلة" وتحديدا عام ١٦٣٩ والتي جاءت لحماية اليابان من مخاطر التدخل الخارجي، واستمرت حتى عام ١٨٥٤. أي أواخر عصر إيدو، ونتيجة لعدم الاحتكاك الخارجي لوقت طويل من الزمان يقدر بحوالي مائتي عام فقد تم الحفاظ الشديد على التقاليد اليابانية

وبالتالي قويت النزعة القومية اليابانية.

كان عصر إيدو قائم تحت الحكم العسكري لـ "الشوجون" طوكوجاوا وتحت إمرته يوجد حوالي ٣٠٠ حاكم يسمى بـ "دايميو" على رأس كل مقاطعة وكل مقاطعة لها حكم ذاتي بقيادة الدايميو. وتحت كل دايميو عدد كبير من محاربي الساموراي لحماية أراضي المقاطعة ومباشرة أمور الفلاحين وجباية الضرائب وغيرها من أمور المقاطعة. تسير هذه العملية داخل مجتمع يتم تقسيمه طبقيا بناءاً على الترتيب الطبقي لعصر إيدو والذي تأتي في أعلاه طبقة الساموراي تليها طبقة الفلاحين ثم الصناع ثم التجار، وأي طبقة تحت التجار تسمى بـ "اللابشر" وينتمي إليها كل من يحمل أحكام قضائية، كما ينتمي إليها أصحاب بعض المهن مثل من يمتهن المهن الفنية بأنواعها وأيضا مهنة القصاب وغيرها. وكل صاحب مهنة يورّث مهنته للأجيال التالية بشكل تلقائي. واستمر هذا الوضع في عصر إيدو واستمرت هذه السياسات التي أرست جذور الإدارة العسكرية الصارمة القائمة على الطبقية لعشرات السنين.

وأما التعليم فكان يختلف في عصر إيدو من حيث المحتوى طبقا للطبقة الاجتماعية والعائلة. حيث يلبي احتياجات المجتمع بكل طبقة اجتماعية فيه وأيضا ليتماشى مع ظروف واحتياجات كل عائلة، سواء كانت عائلة مزارعين أو عائلة ساموراي أو عائلة تجار إلى آخره [٣]. أيضا كان التعليم بشكل عام يخدم الأغراض العسكرية للمجتمع. فكانت هناك مدرسة خاصة بكل مقاطعة، تسمى "تيراكويا" (Terakoya) وهي مدارس صغيرة بكل مقاطعة مكرسة لتلبية احتياجات المجتمع في ذلك الوقت. حيث تقوم بتدريس القراءة والكتابة وفنون القتال للأبناء الذكور من الساموراي، وعلوم الكنفوشية[٤] (Confucianism)، التي يُستقى منها أخلاق الساموراي، وأخيرا علم الحساب لاستخدامه في جباية الضرائب وعمليات بيع المحاصيل. ثم بعض فصول القراءة والكتابة والاقتصاد المنزلي للفتيات في مدارس عادة ما تكون بالقرب من منزل الفتاة.

في ظل تلك الظروف المجتمعية ظهرت جماعة "ميتو" الفكرية، واسمها نسبة لمقاطعة "ميتو" التي أنشأ بها "طوكوجاوا ميتسوكوني" مدرسة "كودوكان" التي قامت بدور هائل في نشر العلم في

فترة إيدو. وكان فكر هذه الجماعة يتمحور حول تقديس الإمبراطور. فكان هذا هو طوق النجاة فكريا، والذي بشأنه القدرة على تجميع شتات كل الكيانات العسكرية المتعارضة أثناء فترة إيدو. والذي ينادي بأن تبجيل وتقديس الإمبراطور هو الأساس الذي يجب على أساسه مقاومة الفكر الغربي والدول الغربية بشكل عام. ورغم ذلك كان هناك بوادر للانفتاح على الغرب وتحديدا عندما قدمت البوارج الحربية الأمريكية بقيادة الجنرال "ماثيو بري" (Mathew Perry) عام ١٨٥٣ عبر المحيط الهندي، بغرض تخويف حكومة الشوجون "طوكوجاوا" لإجبارها على فتح موانئها للتجارة، فطلبت الحكومة مهلة عام لمشاورة حاكمي المقاطعات في هذا الأمر وبالفعل قامت الحكومة بفتح موانئها في العام التالي ١٨٥٤ مع عقد معاهدة مع أمريكا تنص على فتح ميناءين للتجارة وهما ميناء "شيمودا" وميناء "هاكوداتي"[٥]. وهي نفس القاعدة التي بني عليها، لأول مرة في تاريخ اليابان الحديث، الوعي بالذات في مقابل الوعي بالآخر أي بالدول الأجنبية. عقب تلك الأحداث حدث انفتاح شبه إجباري كما تبادل تجاري وعسكري مع الغرب وذلك عن طريق إبرام العديد من المعاهدات مع أمريكا والدول الأوروبية. وكان ذلك الأمر له مؤيدين ممن يدعمون فكر الحداثة والانفتاح على الغرب وعلى رأسهم حكومة طوكوجاوا، وآخرون معارضين مثل جماعة (Sonno Joi) وتعني باليابانية تقديس الإمبراطور وطرد الأجانب. ومن ثم تبنى هذا الفكر وروج له مجموعة من الساموراي من مقاطعتي ساتسوما وتشوشو (Satsuma-Han & Tshoshu-Han) ثم كونا حلف ضد حكومة طوكوجاوا واستطاعوا الإطاحة بها لاحقا وإنشاء حكومة جديدة والتي كانت الأساس لعصر ميجي.

ومن هذه النقطة وحتى نهاية عصر إيدو بدأت حروب حامية الوطيس بين مؤيدي التيارين الفكريين. وفي خضم تلك الحروب أدرك الطرفان استحالة رفض الأجانب[٦] والرجوع إلى العزلة مرة أخرى، مما أدى إلى الانتهاء عند فكرة تقديس الإمبراطور وعليه بعد العديد من الحروب

سقطت حكومة طوكوجاوا وتم تشكيل حكومة جديدة تؤيد فكر الحداثة وكانت السبب في بداية عصر ميجي ١٨٦٨.

١-٢. الوعي القومي والهوية الوطنية في العصر ما قبل الحديث:

لم يكن هناك وعي قومي بمفهومه الذي يتعلق بالانتماء للدولة في عصر إيدو لأنه لم يكن هناك مفهوم موحد لمصطلح "دولة" أو National State بعد. نستطيع أن نرى بوضوح أن الإدراك الذاتي للشخص الياباني كان مرتبطاً بالمقاطعة التي ينتمي إليها. فلم يكن هناك ما يسمى "الدولة" بمفهومها السياسي بعد. لذا كان انتماء الفرد وإدراكه بالأساس له علاقة بالمقاطعة والطبقة المهنية والاجتماعية التي ينتمي لها وبناء عليه احتمال أن يكون قد تلقى تعليم واحتمال أنه لم يتلق أي تعليم. أيضا مما يتضح من تاريخ عصر إيدو أنه أرسى كيان تقديس الإمبراطور والفكر الأصولي المبني على كل ما هو ياباني تقليدي، وربما لكان ذلك أمرا جيدا لو لم يتسم بالشوفينية كما سيتضح فيما بعد. وبالتالي جاء التعليم ليتماشى مع الاحتياجات المجتمعية وكان مكرسا لخدمة النظام الإقطاعي. فلم يأخذ التعليم حيزا كبيرا في عصر إيدو ولم يكن مركزيا ولكنه كان مرتكزا في نطاقه الضيق في فصول مدارس التيراكويا الخاصة بكل مقاطعة. وبالتالي لم يعطي طابعا معياريا لما يسمى بالمواطن الياباني يمكن قياس الهُوية الوطنية اليابانية من خلاله.

٢. المجتمع الياباني وفلسفة التعليم في العصر الحديث:

٢-١. تأسيس مفهوم "الدولة"

"الوعي القومي والهُوية الوطنية":

انهارت حكومة طوكوجاوا وتأسست حكومة ميجي الجديدة التي تتمركز حول الإمبراطور. وقامت الحكومة الجديدة بعمل ما يسمى بـ "إصلاحات ميجي" وبناءً على هذا تم توحيد اليابان والتأسيس لمفهوم "الدولة" بمعناه الحديث لأول مرة. وبناءا على هذا تم تأسيس ما يمكن وصفه بنظام التعليم المركزي بشكله المؤسسي لأول مرة في اليابان. وبخصوص فلسفة التعليم الجديد

قامت الحكومة بتشكيل نظام تعليمي يقوم على فكرة توحيد الشعب الياباني من خلال سلطة مركزية، بعد أن كانت اليابان منقسمة لمقاطعات وكل مقاطعة قائمة على حكم ذاتي. وكان للتيار الفكري لمذهب "ميتو" دور أساسي كبير في التأثير على طبقة المثقفين فيما يختص بفكرة الدولة المبنية على النظام الإمبراطوري المركزي.

وكانت سياسات الدولة التعليمية تعكس الفكر الأصولي في بناء الدولة وظهر تأثير ذلك على تشكل الهُوية اليابانية بشكل غير مباشر فيما بعد. فمنذ صدور "نظام المدارس" في العام الخامس من عصر ميجي ١٨٧٣ وحتى صدور "تعديل قانون التعليم" في العام الرابع عشر من عصر ميجي ١٨٨٢، كان قد ظهر التيار الأصولي بشدة في جميع الفرمانات الخاصة بالتعليم وفي جميع القوانين التي سنتها حكومة ميجي.

ومع هذا فإن اتجاه الدولة للحاق بركب الحداثة واستيرادها للفكر الغربي ونظم التعليم المختلفة يعد نوع من التناقض والتصادم الفكري بالنسبة للفكر الأصولي التقليدي. كان المبدأ الاساسي لحكومة ميجي فيما يتصل بالفكر التعليمي قائما على توافر القدرة أولا لمواكبة التقدم الغربي، وثانيا لتجنب القوي الاستعمارية الكبرى خوفا من غزو اليابان. وفيما يلي سنستعرض من السياسات التعليمية ما يمكن أن نقول بأنه قد أثر لأجيال تالية كثيرة في الهوية الوطنية للمواطن الياباني ويمكن ربطها بالهزيمة في الحرب العالمية.

٢-٢ أهم المؤثرات الفكرية التي أثرت على تشكل الهُوية اليابانية في عصر ميجي:

يمكن تقسيم المؤثرات الفكرية إلى قسمين،

٢-٢-١- المؤثرات التي تدعم الفكر الغربي الحديث:

بعد إصلاحات ميجي، وتوجه اليابان نحو الحداثة بوتيرة سريعة حتى تستطيع اليابان أن تحقق استقلالا خارجيا بعيدا عن الاستعمار كانت تهدف إلى مواكبة القوى الاستعمارية الغربية. فبدأت حكومة ميجي استيراد أحدث العلوم والأفكار والفنون الغربية بشكل إيجابي من خلال مفكري التنوير في تلك الفترة.

بعد إصلاحات ميجي، وتوجه اليابان نحو الحداثة بدأت حكومة ميجي استيراد أحدث

العلوم والأفكار والفنون الغربية بشكل إيجابي من خلال مفكري التنوير في تلك الفترة. ويمكننا فيما يلي أن نقسم استيراد الفكر الغربي من خلال ثلاثة تيارات فكرية رئيسة تبناها عدد من كبار مفكري التنوير في اليابان.

أولاً: التيار الفكري المناهض للفكر الإقطاعي والداعم للقيم الإنسانية:

يتمثل هذا التيار في مفكري التنوير "فوكوزاوا يوكيتشي" (١٨٣٥-١٩٠١) و"ناكاي تشومين" (١٩٠١.١٨٤٧):

وُلد "فوكوزاوا يوكيتشي" لساموراي ذي رتبة غير مرتفعة في مقاطعة ناكاتسو (محافظة أويتا حاليا)، لكنه مضى في مشواره الفكري متذكرا والده الذي كان سيئ الحظ، وقال فوكوزاوا منتقدا النظام الإقطاعي بشدة: "النظام الحكومي هو عدو والدي". عبر فوكوزاوا عن أفكاره المبنية على الفكر الغربي الحديث حول الحرية الفردية والمساواة، والتي أسقطها على النظام الإقطاعي الطبقي قائلا في كتابه "تشجيع التعليم" (Gakumon no Susume) الذي كتبه عام ١٨٧٢: "السماء لا تخلق الناس فوق الناس، ولا تخلق الناس دون الناس"[٧]. فمن المفترض أن السماء عادلة، فهي لا تخلق البشر في طبقات مختلفة. حيث يولد البشر دون أي تمييز بين المكانة العالية والمنخفضة، والمفترض أن يولد الناس حاملين معهم الحق في توفير الطعام والملبس والمأوى بحُرية، والتحرك عبر هذا العالم بسلام، اعتمادًا على وظائف عقولهم وأجسادهم.

كانت عبارة "الاستقلال واحترام الذات" هي العبارة المفضلة لدى فوكوزاوا. إن الاستقلال واحترام الذات لا ينبغي أن يكون أسلوب حياة للأفراد المعاصرين فحسب، بل يجب أيضاً أن يكون أسلوب حياة لليابان في سعيها إلى التحول إلى قوة غربية. ويقول: «إن الحرية والاستقلال لا يعودان للفرد فحسب، بل للأمة أيضًا». ومع ذلك، فإن الأشخاص الذين ليس لديهم الإرادة للدفاع عن أنفسهم ليس لديهم أي اهتمام عميق ببلدهم، ومن المرجح أن يستسلموا للأجانب. ولذلك «يصبح شخص واحد مستقلاً وتستقل دولة واحدة». كما جادل فوكوزاوا بأن الحضارة هي إيقاظ أرواح الكثير من الناس والتقدم في الفكر، ولهذا السبب، من الضروري تطوير المؤسسات الاجتماعية والمنح الدراسية والتجارة والصناعة. يشتمل فكر فوكوزاوا على

جانبين من القومية: الليبرالية التي تحترم الفرد واستقلال الأمة، وهو الاتجاه الشائع بين المفكرين الجدد في فترة ميجي.

وجاء أيضا المفكر "ناكاي تشومين" (Nakae Chomin) ليؤكد على تلك القيم. كان ناكاي تشومين من طبقة الساموراي الدنيا. ذهب للدراسة في فرنسا في بداية عصر ميجي وقام بترجمة "العقد الاجتماعي" لروسو وأسماه «ترجمة العقود المدنية»[٨] وكان لفكره تأثير أيديولوجي على حركة الحرية وحقوق الشعب، التي بدأها "إيتاجاكي تايسوكي" (Itagaki Taisuke) وآخرون. في كتابه «أسئلة وأجوبة حول اقتصاد الشعب المخمور»، يقول إن الثروة والقوة العظيمة التي تتمتع بها القوى الغربية ترجع إلى اهتمامهم بـ «قضية الحرية» التي هي جوهر ثروتها. عندما يتم ضمان قيمة الحرية، ستكون هناك أنشطة مستقلة ذات فاعلية وتأثير كبير، وبالتالي سيتم توسيع مجال المعرفة، وبالتالي سوف تطور العلوم، وحينها ستصبح البلاد غنية وقوية. ومن ناحية أخرى أكد على أن "حق الحرية" يكتمل ويتحقق عندما يتم الحصول على "حق المساواة". حيث سيستطيع جميع الأشخاص التمتع بنفس الحقوق، على شرط أن يكون مقدار هذه الحقوق متساويًا.

وعلى الرغم من أنه كان يهدف إلى تأسيس الحقوق المدنية، إلا أنه لم يقم بنقل الفكر الغربي نقلا مباشرا، وإنما استفاد منه بما يوائم احتياجات الشعب الياباني. حيث نادي من خلال فكره بضرورة أن يعمل السياسيين على تلبية الاحتياجات بالتماشي مع الرغبة الحالية للشعب، بما يتناسب مع المستوى المعرفي، ولتوفير راحة البال والرفاهية للشعب. كانت القوة العسكرية للقوى الأوروبية الغربية تشكل تهديدًا كبيرًا لليابان ذات القوة الضعيفة في ذلك الوقت، لكن فوكوزاوا دعا إلى ضرورة وقوف اليابان على "المبادئ الأخلاقية" والاعتماد على القانون العام العالمي، دون الاعتماد على القوة العسكرية.

ثانيا، التيار الفكري المسيحي، وخاصة المذهب البروتستانتي

ويبرز فيه المفكر الديني "أوتشيمورا كانزو" (١٨٦١-١٩٣٠) الذي عمل على تحديث القيم الداخلية للشعب الياباني. تم استيراد المسيحية في منتصف القرن السادس عشر على يد

المبشر الكاثوليكي الأسباني "زافيير" (Francisco de Xavier) (١٥٠٦-١٥٥٢)، لأول مرة ولكن في النصف الأول من القرن السابع عشر تم حظرها من قِبل حكومة إيدو وتم فرض رقابة صارمة على الذين يمارسونها. ثم في عام ١٨٧٣ تم إلغاء الحظر على المسيحية. وزاد عدد المؤمنين تدريجيا وخاصة بين الطبقة المثقفة وأول ما تم تقديمه إلى اليابان خلال فترة ميجي كان المذهب البروتستانتي جنبا إلى جنب مع فكر التنوير.

بدأت حركة أدبية جديدة على إثر انتشار الفكر المسيحي تدعو إلى المساواة بين الرجل والمرأة؟ ومن أهم الأدباء الذين اعتنقوا الديانة المسيحية ودعوا لنشر تعاليمها كان الأديب "أوتشيمورا كانزو" (Uchimura Kanzo) الذي اعتنق المسيحية تأثرا بمعلمه W.S.Clark. ودعا إلى تقديس حرفي (J) المتمثلين في الكيانين اليابان والمسيح Japan + Jesus. قائلا: "تماما كما أنه لا يمكن أن نترك المسيحية ونحب اليابان من كل قلوبنا، لا يمكن أن نترك اليابان ونحب المسيح بشغف. وأعتقد أن هذه هي القدرة الوحيدة التي من شأنها "إنقاذ اليابان". دعا أوتشيمورا إلى السلام المطلق ودافع عن مبدأ اللاكنسية[٩]، وهو شكل من أشكال المسيحية الفريدة في اليابان. وهي فكرة تقدمية ليبرالية تفيد بأن الفرد يمكن أن يكون مسيحيا دون الانتماء إلى أي كنيسة لأن الإيمان هو مجرد مسألة تمس روح الفرد وليس لها علاقة المؤسسات. ومن مبدأ دعوته للسلام أنه دعا إلى وقف الحرب اليابانية الروسية قائلا بأن الحرب تعد خطيئة.

ثالثا، الفكر السياسي المتمثل في الفكر الاشتراكي والفكر الديمقراطي

١) الفكر الاشتراكي:

تطورت الرأسمالية اليابانية بسرعة من ثمانينات إلى تسعينيات القرن التاسع عشر بسبب سياسة حكومة ميجي المتمثلة في شعار "دولة غنية وجيش قوي" (Fukoku Kyohei) بالإضافة إلى تشجيع الصناعة وخصوصا الصناعات الثقيلة وصنع سكك حديدية تساعد على ربط كل أنحاء اليابان وبالتالي تطوير التجارة. وفي الوقت نفسه، ارتفعت أصوات تطالب العمال بتحسين حياتهم، وتم تشكيل النقابات العمالية، وبدأت الإضرابات. واستجابة لهذا الوضع، بدأت الدعوة للفكر الاشتراكي في القرن العشرين. حيث تأسست مؤسسة بحثية تتكون من

بعض المفكرين في عام ١٨٩٨. كان غرض هذه المجموعة هو دراسة مبادئ الاشتراكية ودراسة إمكانية تطبيقها في اليابان، وكان العديد من أعضاء تلك المؤسسة البحثية مسيحيين. وكان دافعهم الأول هو إزالة الظلم الاجتماعي من خلال نشر الروح الإنسانية المسيحية.

على الرغم من قمع الأفكار الاشتراكية بشدة بعد "حادثة الخيانة العظمى" (Daigyaku Jiken) (1911)[١٠]، التي تم فيها اغتيال أهم داعمي الفكر الاشتراكي، إلا أنها تلقت دعمًا عميقًا بين عدد من المثقفين، وتناولت المشكلات الاجتماعية مثل الفقر والبطالة التي رافقت نضوج الرأسمالية. واستمر في انتقاد النظام السياسي في البلاد. ومن بينهم، كان المفكر الاقتصادي "كاواكامي هاجيمي"(Kawakami Hajime) الذي قرأ الكتاب المقدس عندما كان طالبًا، بتأثير "أوتشيمورا كانزو"، ويقال إنه أصبح مدركًا لنكران الذات المطلق[١١]. مارس حياته الأكاديمية كخبير اقتصادي، وكان متعاطف مع النزعة الإنسانية لتولستوي، وآمن بالماركسية، وشارك في الحركة البوذية "فناء الذات". ولكنه مع تأكيده على المادية الماركسية، فإنه مع اعترافه بالحقائق العلمية، فإنه يعترف بالحقيقة الدينية في نطاق الوجدان. وشمل فكره مزيج من المادية الماركسية الواردة من الغرب والفكر البوذي الياباني التقليدي. على وجه الخصوص، اتجه لدمج أفكار بوذية من "مذهب زن" و"مذهب جودو شينشو" Jodo (Shinshu).

٢) الفكر الديمقراطي:

ورغم أن الأفكار الاشتراكية لم تكن قادرة على ترسيخ جذورها في المجتمع الحقيقي، فإن الأفكار الغربية عن الديمقراطية الحديثة اخترقت المجتمع الياباني تدريجياً وعملت على تحديث السياسة والمجتمع الياباني. وبما أن عالم السياسة الدولية كان مستقرًا لفترة من الوقت بعد الحرب العالمية الأولى، فقد ازدهر الاتجاه الليبرالي والديمقراطي المعروف باسم ديمقراطية تايشو (Democracy Taisho) في اليابان من عام ١٩١٤ إلى عام ١٩١٨.

ممثلها هو المفكر "ساكوزو يوشينو" (Yoshino Sakuzo) (١٨٧٨-١٩٣٣). تم تعميد يوشينو أيضًا كمسيحي بينما كان لا يزال طالبًا. درس العلوم السياسية، ودرس في الخارج في

أوروبا وأمريكا لمدة ثلاث سنوات، وبعد عودته إلى اليابان بدأ في الدفاع عن "مبدأ الديمقراطية". وكان فكره عن الديمقراطية متأثراً بأفكار الديمقراطية الغربية الحديثة، لكنه لا يعني أن السيادة تقع على عاتق الشعب، كما هو الحال في الديمقراطيات الحديثة، بل يعني أن السياسة يجب أن تدار من أجل مصلحة الشعب وسعادته.

يصف "يوشينو" فكر الديمقراطية الذي دعا إليه في اليابان بأنه شكل من أشكال الديمقراطية الغربية ولكنه يتماشى مع التقاليد اليابانية المتمثلة في وجود إمبراطور. تعرضت فكرة "يوشينو" عن القومية لانتقادات من قبل الاشتراكيين من اليسار باعتبارها خدعة أضافت نكهة جزائية لنظرية النظام السياسي الوطني، بينما من ناحية أخرى، من قبل القوميين من اليمين، تم انتقادها باعتبارها تعرض النظام السياسي الوطني في اليابان للخطر. ومع ذلك، كانت طريقة تفكيره هي التوفيق بين التقاليد والحداثة دون أن يصبح متحيزًا لأيهما. أصبح مسار اليابان متجها بسرعة تجاه تقوية النزعة القومية، وتم قمع أنشطة الليبراليين من أمثال "يوشينو" والباحث الدستوري "تاتسوشيرو ميكيبي".

٢-٢-٢ المؤثرات التي تدعم الفكر التياري الأصولي:

بعد إصلاحات ميجي، ومع بدء تدفق الفكر الغربي الحديث إلى اليابان، بدأت اليابان تعاني من الصراعات والتناقضات بين الفكر الياباني التقليدي والفكر الغربي الحديث. لقد برزت قضية جديدة تتعلق بكيفية التفكير في العلاقة بين الفكر الياباني التقليدي والفكر الحديث. وهنا سنجد سجال فكري بين مؤيدي الحداثة ومؤيدي الأصالة. أولاً، ظهرت بقوة "النزعة اليابانية" و"نظرية الأخلاق الوطنية" التي تمردت ضد "نزعة التغريب" أو الغربنة المتطرفة في أوائل عصر ميجي، ثم لمع مفكري الفكر التنويري، من أمثال المفكر والأديب "ناتسومي سوسيكي" والأديب "موري أووجاي" في مجال دراسات المرأة، والمفكر "نيشيدا كيتارو" والمفكر "واتسوجي تيتسورو" في مجال الفلسفة، وأخيرًا من ساهم فكرهم في عملية التحديث، نجد " ياناجيتا كونيو" و"ياناجيتا موني يوشي"، اللذين كان لهم دور في إعادة تقييم الثقافة المتدهورة للشعب حينئذ.

١- النزعة اليابانية:

في العام الأول من عصر ميجي، من أجل اللحاق بالدول المتقدمة في الغرب والحفاظ على استقلالها، تبنت اليابان الحضارة الغربية وحدثت، بهدف أن تصبح دولة غنية وجيشًا قويًا. في نهاية ثمانينيات القرن التاسع عشر تقريبًا، وبسبب الحاجة إلى مراجعة المعاهدات، أصبح أسلوب التغريب المتطرف المسمى "عصر روكوميكان" شائعًا. انتقد شيجيتاكا شيجا وآخرون هذا ودافعوا عن النزعة اليابانية، ولكن منذ ذلك الحين، ظهرت حركة لإعادة تقييم التقاليد اليابانية واحترامها.

منذ أن فتحت اليابان أبوابها أمام العالم، تعرضت اليابان لضغوط من السياسات الاستعمارية للدول الغربية، ولكن من خلال الحرب الصينية اليابانية والحرب الروسية اليابانية، حاولت اليابان الهروب من الأزمة من خلال الشروع في إدارتها مستعمراتها الخاصة وغزو دول أخرى. وفي اليابان، التي كانت انضمت متأخراً إلى صفوف القوى العالمية، نشأ شعور قوي بالقومية وسط شعور بالأزمة، وتجذرت النزعة اليابانية وأصبحت قوية.

أصبحت اليابان دولة منتصرة في الحرب العالمية الأولى، ولفترة من الوقت، أصبحت "روح الديمقراطية" لعصر تايشو (Taisho Democracy) (١٩١٤-١٩١٨) أصبحت تشكل مشكلة. ومع ذلك، في عصر شووا، أصبحت التناقضات الاجتماعية أكثر حدة بسبب الكساد الاقتصادي وعوامل أخرى، واستولى الجيش على السلطة وبدأ في قمع حرية التعبير. ثم في ثلاثينيات القرن العشرين، أصبحت السياسة التعليمية في اليابان تتحرك بسرعة أكبر في اتجاه القومية متطرفة. وبسبب الركود الاقتصادي العالمي الذي بدأ في نهاية عشرينيات القرن العشرين، سقطت اليابان أيضًا في أزمة اقتصادية خطيرة. وفي هذه البيئة، اكتسبت القوى المعارضة للاتجاهات الديمقراطية قوة متسارعة. بدأت السياسة الوطنية التي تدعو للتوسع في التسليح، التي روج لها الجيش في المقام الأول، في التأثير على التعليم. وعندما بدأت الحرب اليابانية الصينية في عام ١٩٣٧، ارتفعت النزعة العسكرية. اتخذت النزعة اليابانية شكلاً متطرفًا وأصبحت تشكل أيديولوجية "القومية المتطرفة" أو الـ Ultra-Nationalism. وظهرت

مجلة "نيهونجين" (Nihonjin)، وكانت تمثل المجلة الرسمية للصحف الحكومية التي نظمها "سيتسوري مياكي" وآخرون. وكانت فكرتها الأساسية مبنية على أن اليابان هي الدولة الوحيدة في العالم التي لا يمكن مقارنتها بالأفضل لأنها هي الأفضل. أكدت القومية المتطرفة أن اليابان لديها مهمة تتمثل في تحرير شعوب آسيا من هيمنة الدول الغربية، ووصلت في النهاية إلى حد تمجيد الفكر الإمبريالي القائم على توسع اليابان في القارة والحرب، وأخيراً خلفت هزيمتها في حرب المحيط الهادئ عن دمار مما جعلها تعيد التفكير في فكرة القومية المتطرفة.

٢-نظرية الأخلاق الوطنية:

ومن حيث الأخلاق، أصبح التأكيد على النزعة اليابانية حركة متنامية تدعو إلى الأخلاق الوطنية التي تناسب التقاليد اليابانية. كان المفكر المتخصص في الفكر الأخلاقي "نيشيمورا شيجيكي" (Nishimura Shigeki) (١٨٢٨-١٩٠٢) كان مفكرًا تنويريًا ينتمي إلى جماعة "Meirokusha"، وقد دعا فيما بعد إلى «نظرية الأخلاقية اليابانية» التي تجمع ما بين الأخلاق الكونفوشيوسية والفكر الغربي. درس نيشيمورا الفكر الكونفوشي منذ أن كان طفلا معتقدا أنه لا يوجد شيء في العالم خارج نطاق الكنفوشية[١٢]. وكان يقول بأن من نقاط ضعف الفكر الكنفوشي أنه ليس له أساس علمي ويفتقر إلى الروح التقدمية.

بالإضافة إلى ذلك فقد انتقد بعض النقاط في الفكر الغربي، مثل أنه يركز كثيرًا على المعرفة أكثر من السلوك، وأنه لا يوجد فيه ما يدعم الانضباط لتنمية الذات، وأن كل مفكر يتبنى موقفه الخاص بشكل مطلق وينفي النظريات الأخرى، كما أن النظريات الأخلاقية تختلف باختلاف المنظرين لها فلا يوجد معيار قياسي ثابت. وقال إنه كمبدأ من مبادئ الأخلاق الوطنية، يتعين علينا أن نتخذ موقفا يستفيد من نقاط القوة لدى الجانبين ويتجاوز نقاط الضعف لديهما.

ومع وجود هذه الخلفية بدأت اليابان تركز على مبدأ الوطنية لمواجهة قوى الاحتلال الاستعمارية الغربية ومع تقوية النزعة القومية كانت أيديولوجية الحكومة تقوم على شعارين؛

"الانفتاح الحضاري" و"دولة غنية وجيش قوي" والتي بنت عليها سياسات التعليم في ظل السلطة المركزية.

٣- المرسوم الإمبراطوري (١٨٩٠) (Kyoiku Chokugo)

من أهم سياسات التعليم التي أثرت في تشكيل الهُوية اليابانية في العصر الحديث هي "المرسوم الإمبراطوري" وما يمثله من قيم انعكست في سياسات التعليم فيما بعد حتى وقوع الحرب العالمية الثانية. في عام ١٨٩٠ أي العام الثالث والعشرين من عصر ميجي.

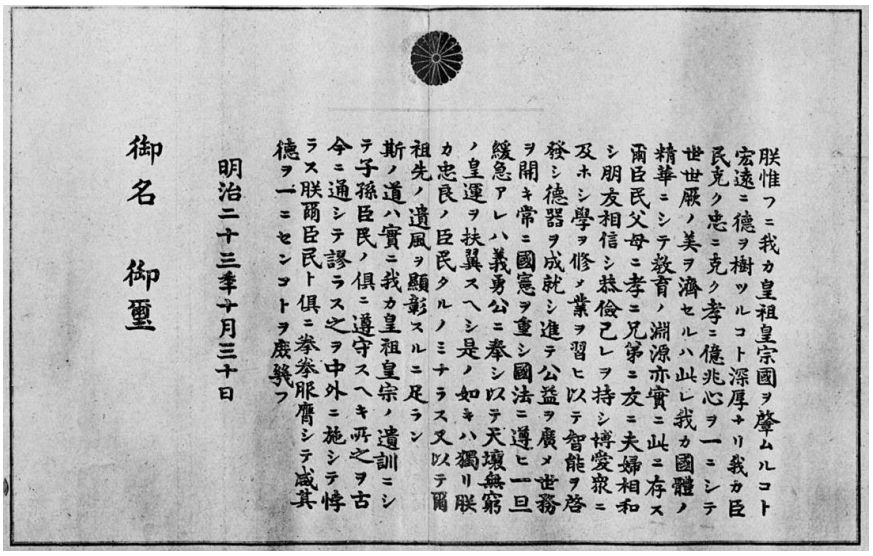

朕惟フニ我カ皇祖皇宗國ヲ肇ムルコト宏遠ニ德ヲ樹ツルコト深厚ナリ我カ臣民克ク忠ニ克ク孝ニ億兆心ヲ一ニシテ世世厥ノ美ヲ濟セルハ此レ我カ國體ノ精華ニシテ教育ノ淵源亦實ニ此ニ存ス爾臣民父母ニ孝ニ兄弟ニ友ニ夫婦相和シ朋友相信シ恭儉己レヲ持シ博愛衆ニ及ホシ學ヲ修メ業ヲ習ヒ以テ智能ヲ啓發シ德器ヲ成就シ進テ公益ヲ廣メ世務ヲ開キ常ニ國憲ヲ重シ國法ニ遵ヒ一旦緩急アレハ義勇公ニ奉シ以テ天壤無窮ノ皇運ヲ扶翼スヘシ是ノ如キハ獨リ朕カ忠良ノ臣民タルノミナラス又以テ爾祖先ノ遺風ヲ顯彰スルニ足ラン

斯ノ道ハ實ニ我カ皇祖皇宗ノ遺訓ニシテ子孫臣民ノ倶ニ遵守スヘキ所之ヲ古今ニ通シテ謬ラス之ヲ中外ニ施シテ悖ラス朕爾臣民ト倶ニ拳拳服膺シテ咸其德ヲ一ニセンコトヲ庶幾フ

明治二十三年十月三十日

御名御璽

المرسوم الإمبراطوري (صورة لنسخة معتمدة من المرسوم الإمبراطوري صادرة عن وزارة التربية والتعليم للمدارس في جميع أنحاء اليابان)

قمت بترجمة كلمات نص المرسوم الإمبراطوري كما يلي لتسهيل استخدامها في تحليل الهُوية اليابانية في العصر الحديث.

"أيها المواطنون الأعزاء، لقد دعّم أجدادنا، منذ تأسيس وطننا، المُثل العظمى لتقييم الأخلاق. بفضل الصفات الشخصية الوطنية العظيمة التي تتميز بها اليابان، تمكن كل أفراد

الشعب من توحيد قلوبهم والعمل الجاد من أجل الوطن والأسرة، وتمكنوا من تحقيق نتائج عظيمة حتى يومنا هذا. وأعتقد أن هذا هو أيضا أساس التعليم في بلدنا."

"أيها المواطن؛ قدم الشكر لوالديك الذين أنجباك واجتهدا في تربيتك. وإذا كان لديك أشقاء، فلتكونوا مشجعين لبعضكم البعض وليكن هدفكم، "فلنجتهد ونبذل قصارى جهدنا معًا." أما الأزواج فيجب أن يكونوا على وصال قائم على التعاون الأبدي، وليكن هدفكم: "لنساعد بعضنا البعض". وأما مع أصدقائك الذين تتفاعل معهم في المدرسة، فلتتعلمو أن تثقوا ببعضكم وليكن هدفكم، "نحن نفهم بعضنا البعض". أيضًا، إذا قلت أو فعلت شيئًا خاطئًا، قل على الفور، "أنا آسف، سأراجع الأمر".

لا يمكنك فعل أي شيء بمفردك، لذلك دعونا دائمًا نقدر وننشر فكرة العمل التطوعي الجماعي وليكن هدفنا، "سأكون لطيفًا مع الجميع". يجب أن يدرس الجميع ويتدربوا للتحسين من كفاءاتهم وشخصياتهم، لذلك دعونا نصقل معرفتنا وفضائلنا بروح حماسية هدفها "سأدرس بجد وأعمل باجتهاد".

علاوة على ذلك، بمجرد أن تنمي مهاراتك كفرد بشكل كامل، اجتهد للحصول على وظيفة يمكنك تحقيق أقصى استفادة منها، واجتهد في العمل من أجل الجمهور= المجتمع، والأشخاص بحيث يكون شعورك تجاه الآخرين "سأساعدكم بكل سرور".

احترم الدستور والقوانين الضرورية للحفاظ على النظام في البلد، واقسم لقلبك أنك ستفي بوعودك دائمًا وأن تلتزم بالقواعد. إذا واجهنا حالة طوارئ تهدد سلام وأمن أمتنا، فعلينا أن نعقد العزم على "التحلي بالشجاعة وبذل قصارى الجهد"، وأن نبذل قصارى طاقتنا لحماية وطننا الحبيب وأبناء الوطن. وهذه هي الجائزة. إن الأشياء التي ذكرتها للتو هي القواعد الأساسية للمواطن الياباني المخلص.

إن المسار الذي يجب أن يسلكه الشعب الياباني هو نفس الدرس الذي حافظ عليه أسلافنا من العائلة الإمبراطورية وأورثوه لمن بعدهم. هذه هي "الأشياء الثمينة". إن العائلة الإمبراطورية، والشعب، يمثلوا "التقاليد اليابانية"، لذا دعونا نهتم بها ونحافظ عليها إلى الأبد. هذه الوصفة

الإنسانية التقليدية ليست سوى حقيقة عالمية لم تتغير في الماضي ولن تتغير اليوم. كما أنها قابلة للتطبيق تماما خارج اليابان. لذلك، لكي أعتز أنا وشعب اليابان بهذه التعاليم لبقية حياتي والحفاظ على مستوى عالٍ من الأخلاق، أود أن أوضح لكم جميعًا هنا أنني سأجتهد في القيام بذلك بنفسي. فأنا أود أن أضع هذه القيم موضع التنفيذ وأن أضرب مثالاً يحتذى به للأخرين."[١٣]

وكما نرى في الترجمة العربية لكلمات مرسوم الإمبراطور ميجي، المذكورة بالأعلى، فإن من أهم القيم التي يركز عليها المرسوم هي قيمتي "الولاء" "الإخلاص" تجاه الدولة والعائلة الامبراطورية بشكل خاص. ونلاحظ أن القيمة الفردية تذوب في القيمة الجماعية سواء للأسرة أو زملاء الدراسة والعمل أو المجتمع ككل. حيث صدر المرسوم الإمبراطوري من أجل تحديد المعايير الأخلاقية للتعليم، وأيضا كدليل إرشادي لما يجب أن تكون عليه الأخلاق الوطنية للمواطن الياباني الصالح. أولاً، تم إدراج الولاء والسعادة كفضائل مركزية، ثم يتم إضافتها بعد ذلك إلى الوالدين والأشقاء والأصدقاء. قام بتحديد الأخلاق العائلية فيما يتعلق بالزوج والزوجة (الانسجام)، والأخلاق الاجتماعية فيما يتعلق بالعمل الخيري والدراسة والتدريب والذكاء والفضيلة في جميع الأمور الدنيوية، كما حدد الأخلاق الوطنية فيما يتعلق بالوطن والقانون الوطني والخدمة. وأخيرا، تسعى الأمة إلى أن تكون "تابع مخلص" ويمثل تقاليد "سلالة الأجداد". وبشكل عام فهو يجمع بين أخلاق الأسرة والنزعة القومية مع الأخذ في الاعتبار للفكر الغربي.

كان المرسوم الإمبراطوري من أهم العوامل التي شكلت العقيدة التي تربى عليها الطفل الياباني في ذلك الوقت. حيث تم تعميم نص المرسوم الإمبراطوري على جميع المدارس في اليابان وتم إلزام الطلاب بحفظ هذا المرسوم وإنشاده في الطابور المدرسي كل صباح[١٤]. وأصبح تنفيذ تلك الطقوس من سياسات التعليم المشددة بداية من النصف الثاني من عصر ميجي. ليس هذا فحسب بل أيضا اتخذت هذه الأخلاقيات المذكورة بالمرسوم الإمبراطوري كمعيار ومرجع أساسي لمقرر "مادة الأخلاق" وبدأ استخدامه في التدريس بنفس العام الذي صدر فيه عام ١٨٩٠.

٤- نظام الرقابة على المناهج الحكومية:

منذ إصدار المرسوم الإمبراطوري أصبح نظام "التحقق من المناهج الحكومية" هو النظام الذي اتخذته الحكومة كوسيلة تقوم بها بتعزيز إدراك الشعب للدولة. نظام فحص الكتب المدرسية هو نظام يسمح لوزير التعليم بالتحقق من محتويات الكتب المدرسية التي يمكن استخدامها في المدرسة أولا ويمكن لكل مدرسة أن تختار من ضمن الكتب المدرسية التي اجتازت عملية الفحص.

ومن الطريف أنه حينما قامت الحكومة بتعديل قانون التعليم والذي يطلق عليه "قانون التعليم الثاني" قامت بإبراز قوتها بشكل أكبر عن طريق التدخل أكثر في المناهج التعليمية والمقررات التي تستخدم في المدارس ولذلك مجازا سمي ذلك القانون "بقانون التدخل في التعليم."

تعد مادة الأخلاق هي المرجع التي تستقى منها الأخلاق في المدارس الابتدائية بأنواعها[١٥]. ومن القيم التي يُبنى عليها المقررات الخاصة بالتعليم الأخلاقي: قيمة الإيمان والإخلاص وقيمة تقديس الأسلاف المبني عليها بالطبع تقديس الإمبراطور وسلالته، وقيمة الإيمان بالدولة، وقيمة الإخلاص للعائلة (وهنا العائلة المقصود بها اليابان كما أن رب العائلة الواجب الولاء له يتمثل في الإمبراطور) وغيرها من أفكار كلها تصب في تقديس الإمبراطور واحترام الدولة وغيرها.

٥. التعليم بعد الحرب العالمية الثانية:

بعد الهزيمة في الحرب عام ١٩٤٥، احتلت قوات الحلف العسكري اليابان، ومنذ ذلك الوقت وحتى عام ١٩٥١، كانت اليابان تحت سيطرة المقر العام للحلفاء. وفي ظل هذا النظام، تم تعزيز عملية تجريد اليابان من السلاح، وإرساء الديمقراطية، وإعادة البناء الوطني. حيث نصت سياسات التعليم المفروضة من الولايات المتحدة على محو أي أثر يتعلق ببث الروح الوطنية لدى المواطن الياباني من المناهج المدرسية، مثل المرسوم الإمبراطوري وغيره، والذي يُعتقد أنه كان من أسباب شحذ الروح القومية التي دفعت بالمواطن الياباني إلى دخول الحرب في المقام الأول.

وفي عام ١٩٤٦، صدر دستور جديد يعلن السلمية والديمقراطية. وكجزء من التحول الديمقراطي في اليابان، بُذلت جهود أيضًا لإصلاح التعليم. أولا وقبل كل شيء، تم تعليق المناهج وسحب الكتب المدرسية في الثلاثة مواد التي ألهمت النزعة العسكرية، وهي مادة الأخلاق والتاريخ الياباني والجغرافيا، كما تم طرد المعلمين المتورطين في تعبئة الروح العسكرية.

٢-١. الإصلاح التعليمي في زمن الهزيمة:

من الإصلاحات التي غيرت خارطة التعليم فترة ما بعد الحرب، طلبت القيادة العامة من الولايات المتحدة إنشاء مجموعة بحثية تتألف من خبراء في مجال التعليم، تسمى "بعثة التعليم الأمريكية إلى اليابان"، من أجل دراسة المفهوم الشامل للإصلاح التعليمي في اليابان بعد الحرب. وقد عمل الفريق البحثي الذي وصل إلى اليابان في مارس ١٩٤٦، بلا كلل على تحليل ودراسة التعليم الياباني بالتعاون مع لجنة من التربويين أعدها الجانب الياباني، وبعد حوالي شهر أصدر تقريرا يتضمن سلسلة من التوصيات. وعليه فإن الإصلاحات الرئيسية للنظام التعليمي في اليابان بعد الحرب، والتي تركزت على التحول الديمقراطي وتكافؤ الفرص، تم تنفيذها بشكل أساسي بناءً على توصيات هذه البعثة التعليمية. في أغسطس ١٩٤٦، تم إنشاء لجنة خاصة للإصلاح التعليمي، سميت "لجنة الإصلاح التربوي"، تركزت على المعلمين الذين تعاونوا مع تحقيق البعثة التعليمية. ومنذ ذلك الحين، تم تنفيذ الإصلاحات التعليمية بعد الحرب وفقًا لقرارات لجنة الإصلاح هذه.

تم تغيير النظام ليعكس سياسات التحول الديمقراطي في التعليم مباشرة بعد نهاية الحرب. مع صدور الدستور في عام ١٩٤٧، تم سن بعض السياسات التعليمية التي شكلت نظام التعليم في فترة ما بعد الحرب لضمان تكافؤ الفرص في التعليم. كان جوهر الإصلاح هو "قانون التعليم الأساسي" في عام ١٩٤٧. حيث حدد هذا القانون المبادئ الأساسية للتعليم بعد الحرب في اليابان وحل محل "المرسوم الإمبراطوري" للتعليم قبل الحرب. بعد "القانون التعليم الأساسي"، تم سن "قانون التعليم المدرسي" ١٩٤٧ و"قانون مجلس التعليم" ١٩٤٨ و"قانون التعليم

الاجتماعي" ١٩٤٩ و"قانون المدارس الخاصة" ١٩٤٩ وغيرها من القوانين الجديدة. ويمكن تلخيص تغيرات نظام التعليم في النقاط التالية.

١) تحويل النظام المدرسي ثنائي المسار قبل الحرب إلى نظام أحادي المسار يتحدد بالسنوات ٦-٣-٣-٤. 2) سيتم تمديد التعليم الإلزامي إلى تسع سنوات من المدرسة الابتدائية والمدرسة الإعدادية. ٣) من حيث المبدأ، ستكون المدارس مختلطة. 4) إنشاء مجالس للتعليم على مستوى المحافظات والبلديات[١٦]. سيتم إلغاء ٥ مدارس عادية وسيتم تدريب المعلمين في الجامعات. كان من الصعب تنفيذ مثل هذه الإصلاحات التعليمية في ظل الوضع المالي المتدهور بعد الحرب. وعلى وجه الخصوص، كان إنشاء المباني المدرسية وتأمين المعلمين للمدارس الإعدادية في ظل النظام الجديد مهمة صعبة للغاية، ورغم وجود أصوات تطالب بتأجيل تطبيق نظام ٦-٣، إلا أنه كان هناك دعم من الرأي العام يدعو إلى تطبيقه. وكان من المقرر أن يتم تنفيذه بالكامل على الفور.[١٧] أما عن الفكر التعليمي الياباني فقد خضع بعد الحرب العالمية الثانية لتغييرات كبيرة خلال فترة احتلال الحلفاء لليابان (١٩٤٥-١٩٥٢) وفترة إعادة الإعمار اللاحقة. وفيما يلي نظرة عامة على تغييراته الرئيسية.

فترة احتلال الحلفاء (١٩٤٥-١٩٥٢):

سعت قوات الحلفاء (الولايات المتحدة بشكل أساسي)، إلى القضاء على النظام التعليمي العسكري والمحتوى القومي في المناهج التعليمية في اليابان قبل الحرب، ومن ثم سعت إلى إنشاء نظام تعليمي يؤكد على القيم السلمية والديمقراطية. وفي عام ١٩٤٦، قامت القيادة العامة لقوات الحلفاء بمراجعة النظام التعليمي والقانون الأساسي للتعليم (Gakusei)، وإدخال المبادئ الأساسية التي تضمن الحرية التعليمية والمساواة، وكذلك حرية الفكر والضمير.

التغييرات في المحتوى التعليمي:

تم القضاء على النظرة الإمبريالية لما قبل الحرب للتاريخ والمحتوى التعليمي القومي، وتم التأكيد على أهمية السلام والتعاون الدولي. توسع نطاق التعليم، مع التركيز على الفن والتربية

البدنية والتكنولوجيا العملية. أما عن التنمية الاقتصادية والتعليم المهني، فمع الانتعاش الاقتصادي بعد الحرب، تم التركيز على التعليم المهني. وتقدم تدريب المهندسين والعمال، وكان مطلوبًا وجود قوة عاملة ذات مهارات عالية.

وتدل هذه التغييرات على التحول نحو إزالة الصبغة العسكرية والقومية للنظام التعليمي الياباني قبل الحرب وبناء نظام تعليمي قائم على السلام والديمقراطية.

٢-٢. التأريخ لعلم أصول التربية لفترة ما بعد الحرب من قِبل الباحثين اليابانيين:

ويبدو أن افتقار هيئة أكاديمية بأكملها إلى الانضباط ليس استثناءً بأي حال من الأحوال. ففي كتاب "ما بعد السياسة والسياسة" (مطبعة جامعة طوكيو، ١٩٩٤)، يستعرض "هيديمي أوتاكي" العلوم الاجتماعية الرئيسية في اليابان في فترة ما بعد الحرب. فيقول تأسست العلوم السياسية في اليابان ما بعد الحرب في البداية كمجال لدراسة تاريخ الفكر السياسي والقانون الدستوري، كان ممثلا لهذه الدراسات المفكر الشهير مارويامًا ماساؤو، لكنها تغيرت مع دخول علم الاجتماع والاقتصاد، وبالتالي أصبحت العلوم السياسية تخصصًا منفردا بذاته. ولخص أوتاكي أن الموضوع كان يتم دمجه في تلك التخصصات الأخرى، وأن مناقشة العلوم السياسية ككل كانت صالحة فقط كموضوع، وهو يستشهد بعلم التربية كحالة مماثلة وهذه نقطة صحيحة.

ومع ذلك، عند مقارنة علم التربية بالعلوم السياسية، لا تزال هناك ظروف خاصة وفريدة من نوعها كامنة في حالة علم أصول التدريس. (١٩٤٧، ترجمة جيجي برس) وكتاب تاكينوبو كاواشيما "بنية الأسرة في المجتمع الياباني" (جاكوسي شوبو، ١٩٤٨)، لا يقتصر الأمر على العلوم السياسية بالمعنى الضيق، ولكنها ترتبط أيضًا بالعلوم الاجتماعية في اليابان ما بعد الحرب، بمعنى آخر، تستهدف العلوم السياسية تشوهات التحديث المتأخر، والأنظمة السياسية وأنماط السلوك التي تعيق استقلال الفرد والسيطرة حتى على الحرية الداخلية، والأنظمة القمعية. مثل نظام الأسرة، فالمجتمع الياباني نفسه كان يمثل النوع البشري التابع الذين باعوا حريتهم كما قال هيديمي أوتاكي.

عرضت مايومي يامادا في ورقتها عن محاولات إنشاء أمة في بدايات علم أصول التربية في فترة ما بعد الحرب بناءً على النظرية التعليمية في فترة ما بعد الحرب التي طورها أوهارا سينكي (١٨٩٩-١٩٧٥)، والتي تبحث في إعادة النظر في وجهة النظر الشائعة حول "علم التربية". منذ تسعينيات القرن العشرين، ومن بين هذه الآراء، ما هو مقبول على نطاق واسع اليوم مثل وجهة النظر القائلة بأن التعليم الياباني في فترة ما بعد الحرب كان يهيمن عليها مخطط ثنائي "الدولة مقابل الشعب"، مع أخذ الصراعات السياسية في ذلك الوقت في الاعتبار، وقد هيمن هذا الفكر على أساليب التدريس في فترة ما بعد الحرب[١٨].

وهكذا كما يتضح لنا أن هناك استمرار في الارتباط والتأثير المتبادل بين العلوم الاجتماعية والعلوم السياسية في تطورهما في اليابان ما بعد الحرب، وكيف تم استخدام هذه الدراسات لتحليل التحولات في المجتمع والتعليم. مما يعني أن التعليم وحده لم يكن مؤثرا كافيا لإعطاء تأثير على هُوية الطفل وأن عامل السياسة كان دائما حاضرا في معادلة الفكر المسيطر على علم **أصول التربية**.

٢-٣. تأثير سياسات التعليم فترة ما بعد الحرب على إدراك الهُوية اليابانية:

خضع الفكر التعليمي الياباني بعد الحرب لتغييرات كبيرة خلال احتلال الحلفاء وفترة إعادة الإعمار اللاحقة، وكان هذا بمثابة تحول بعيدًا عن النزعة العسكرية قبل الحرب. فيما يلي بعض النقاط الأساسية حول الفكر التربوي في فترة ما بعد الحرب.

أولا تم التركيز على السلمية والديمقراطية حيث تم التأكيد على التحول من التعليم القومي والعسكري قبل الحرب، وأصبحت السلامية والديمقراطية المبادئ الأساسية الجديدة للتعليم. وانعكاسا لمأساة الحرب، تم التركيز على منع تكرار الحرب وعلى التعاون الدولي. وبدأ تشجيع فكر احترام الأفراد وحرية التفكير، وبعد التحرر من الضوابط الصارمة التي كانت سائدة في فترة ما قبل الحرب، تم نشر فكرة احترام الفردية والفكر الحر في المجال التعليمي حيث تم خلق جو يحترم فيه الطلاب الآراء والأفكار المختلفة.

ثانيا بدأ التوسع في التعليم المدرسي وانتشار التعليم الإلزامي، حيث أدى إصلاح نظام التعليم إلى إنشاء تسع سنوات من التعليم الإلزامي وتوسيع نطاق التعليم المدرسي. وقد أدى هذا إلى توسيع الفرص المتاحة لعامة الناس لتلقي التعليم. وازداد تعزيز الأممية والتفاهم بين الثقافات، حيث أكد التعليم بعد الحرب على وجهات النظر الدولية وشجع التفاهم بين الثقافات. وتم تطوير أنظمة تعليم اللغات الأجنبية والدراسة في الخارج، وتم التأكيد على المشاركة في المجتمع الدولي. كما تم التأكيد على تعزيز التعليم المهني بشكل كبير وذلك لدعم الانتعاش الاقتصادي. حيث تم إحراز تقدم في تدريب المهندسين والعمال، وتم توفير برامج مصممة خصيصًا لتلبية احتياجات الصناعة.

وأخيرا، ومن جهة فكرية تربوية، تم تعزيز مبادئ الحرية التعليمية ومعارضة الاستبداد. على الرغم من محو كل أثار تعزيز الروح الوطنية من المقررات المدرسية إلا أن الفكر التربوي في فترة ما بعد الحرب، بشكل عام، كان يميل إلى معارضة الاستبداد نحو الأكاديميين ولمحتوى التعليم. حيث تم احترام الحرية التعليمية والتنوع من قبل الحكومة في ذلك الوقت، وكان الهدف هو إنشاء تعليم غير مرتبط بأيديولوجية أرثوذكسية موحدة مثل الوضع قبل الحرب.

وتعكس هذه الاتجاهات دور التعليم في عملية نهوض اليابان فترة ما بعد الحرب من ندوب الحرب، وبناء مجتمع جديد يحمل شكل من أشكال الهُوية الوطنية يعد جديدا على اليابانيين الذين كانوا محتاجين للتعافي من الهزيمة.

٣. الاستنتاج:

مخرجات الهُوية اليابانية وعلاقتها بفلسفة التعليم الياباني:

كان للسياسات والأفكار التعليمية في فترة ما بعد الحرب تأثير كبير على الهُوية اليابانية.

فيما يلي بعض النقاط الرئيسية:

أولا، بدأت اليابان في تبني قيم جديدة مثل السلمية والاعتراف بمسؤولية الحرب. حيث ركزت السياسة التعليمية في فترة ما بعد الحرب على السلمية وقدمت منظورًا تاريخيًا يعكس مأساة الحرب وتضحياتها. حيث أكدت الكتب المدرسية والبرامج التعليمية على مسؤولية اليابان وندمها على الحرب، مما أثر على الهوية اليابانية بعد الحرب. وفيما نري من الأجيال التي

عاصرت الحرب، فهم يحملون وزر الحرب حتى الآن رغم كونهم أطفال في ذلك الوقت. ومن ناحية أخرى، ازداد احترام الديمقراطية والحرية في مسارات التعليم، حيث أكد الفكر التربوي في فترة ما بعد الحرب على المثل الديمقراطية والحرية الفردية. وكان الهدف هو الابتعاد عن التعليم الاستبدادي وإنشاء مجتمع تحترم فيه الآراء والقيم الفردية.

بدأ تعزيز اتجاه فكري يدعو إلى التفاهم بين الثقافات وإرساء مفهوم العالمية، حيث شجع التعليم بعد الحرب التفاهم بين الثقافات وأكد على الأممية. وأصبح تعليم اللغات الأجنبية والدراسة في الخارج أمرًا شائعًا، وتزايد التفاعل مع المجتمع الدولي، مما أعطى الهوية اليابانية منظورًا دوليًا. أيضا بدأت التنمية الاقتصادية وحدثت تغيرات في النظرة الوظيفية، حيث دعمت السياسات التعليمية في فترة ما بعد الحرب التنمية الاقتصادية وتهدف إلى تعزيز التعليم المهني. وشدد هذا على الحاجة إلى العمال والفنيين، مما ساهم في التركيز على النجاح الاقتصادي والتطوير الوظيفي الفردي. ومن ناحية أخرى تم نشر التعليم وتقليص الفوارق، حيث عززت سياسات التعليم بعد الحرب انتشار التعليم الإلزامي وقللت من الفوارق التعليمية. وأدى ذلك إلى تشكيل مجموعة مشتركة من القيم ومفهوم جديد للهُوية اليابانية، مع مجموعة واسعة من المواطنين الذين يتقاسمون مستوى عال من التعليم.

تشكل هذه العناصر تأثير السياسات والأفكار التعليمية في فترة ما بعد الحرب على الهوية اليابانية. وقد أدى ذلك إلى نشوء جيل يحمل قيمًا ووجهات نظر تاريخية مختلفة عما كان عليه قبل الحرب، ولعب دورًا في تشكيل خصائص المجتمع الياباني بعد الحرب. ربما هذه القيم وهذا المفهوم الجديد للهوية الوطنية، كما ذُكر بالأعلى، هو مفهوم سِلمي ويدعو للديمقراطية، لكن يظل السؤال: هل هذا المفهوم الجديد للهُوية الوطنية المبني على الأسس الجديدة من التعليم الديمقراطي والابتعاد عن كل ما يحث على الروح الوطنية، هل يمثل فعلا الروح اليابانية التقليدية التي كانت موجودة قبل الحرب؟ الروح الوطنية قبل الحرب كانت معبئة بالعديد من قيم نابعة من العديد من المصادر التي هي صميم النزعة اليابانية التقليدية، والتي ربما كانت تتسم في أجزاء منها ببعض المغالاة، بل وحتى التطرف في بعض الأحيان في النزعة القومية، لكنها كانت

هوية يابانية خالصة. حتى مع استيراد بعض المفاهيم الغربية مثل بعض قيم المسيحية أو قيم التعليم الغربية ولكن تم تبيينها وخلطها بالقيم اليابانية حتى ذابت في الروح اليابانية. في حين أن القيم التعليمية التي أُقحمت على التعليم الياباني بعد الحرب من أجل محو "النزعة القومية المتطرفة" في الواقع قد ساهمت في إشعار المواطن الياباني بالذنب تجاه القيم اليابانية التقليدية مما دفعه إلى تبني الابتعاد عما هو ياباني أصيل، وتبنّي قيم العدو من باب إرساء قواعد السلام وإثبات حسن النوايا تجاه المجتمع الدولي. مما يجعلنا نتساءل عما كان هذا يجعل منها هُوية مبنية على قناعات يابانية خالصة، أم أنها قناعة ممزوجة من تحكم فكري من خلال تعديل المحتوى التعليمي من الناحية الأمريكية، مؤيدة بحالة رغبة في التخلص من الإحساس بالذنب من الناحية اليابانية ممتد أثره حتى يومنا الحالي. هو تساؤل يحتاج إلى المزيد من التأمل والبحث.

الهوامش

[1]河野勝「日米関係を考える三つの視点」総合調査「日米関係をめぐる動向と展望」,
2013 年 8 月、3 頁。

[٢] الشوجون (Shogun): الحاكم العسكري العام الذي أعطيت له السلطة العسكرية في عصر إيدو إدارة شؤون المقاطعات.

[٣] 古沢常雄・米田俊彦編『教育史』学文社、2009 年、127 頁。

[٤] الكنفوشية (الكونفوشيوسية): هي ديانة صينية ترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد الفيلسوف "كونفوشيوس" وهي تقوم على عيادة إله السماء الأعظم، وتقديس الملائكة وتقديس أرواح الأجداد.

[5]日本事情シリーズ『日本の歴史』日本語教育学会、凡人社、1988 年 44 頁。

[6]日本事情シリーズ『日本の歴史』日本語教育学会、凡人社、1988 年 46 頁。

[7] 小浜逸郎『福沢諭吉のしなやかな日本精神』PHP 新書、2018 年。

[8] 岡田清鷹「『民約訳解』再考-中江兆民と読者世界-」Core Ethics 第 6 号、2010 年, 87 頁。

[9] 岩野祐介「無教会主義キリスト教における社会正義-内村鑑三の社会正義とキリスト教思想の関連を中心に-」アジア・キリスト教・多元性 現代キリスト教思想研究会第 3 号 2005 年 3 月、 1 頁。

[10] 田中伸尚『大逆事件-死と生の群像-』岩波現代文庫、2018 年、「プロローグ」。

[11]中野嘉彦「社会主義への通過点論としての河上肇の株式会社論」経済論議（京都大学）第 183 巻第 3 号、2009 年 7 月、35 頁。

[12]定平元四良「西村茂樹の道徳論」、社会学部紀要第 46 号、1983 年 3 月、28 頁。

[١٣] ترجمة الباحث لنص المرسوم الإمبراطوري من المصدر

「教育勅語」明治二十三年十月三十日御名御璽

[14]小田島悟「「教育勅語」と「道徳教育」について」東海大学課程資格教育センター論集第 1 号、2002 年、24-25 頁。

[15] 江島顕一『日本道徳教育の歴史 近代から現代まで』ミネルヴァ書房、2016 年、52-53 頁。

[16] 『日本の教育経験-途上の教育開発を考える-』国際協力機構、2003 年、17-18 頁。

[17] 同上。

[18] 山田真由美「戦後教育学における民族の再考-上原専祿の「国民教育」論を手掛かりに-」北海道教育大学紀要（教育科学編）69 巻 1 号、2018 年 8 月、19-20 頁。

قائمـــة المـــراجع:

المراجع العربية:

- المؤمن عبدالله "كيف نحلم باليابان" المكتبة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٢١
- باتريك سميث "اليابان رؤية جديدة" ترجمة سعد زهران، سلسلة عالم المعرفة عدد ٢٦٨، الطبعة الأولي٢٠٠١
- (بسام بركة وأخرون) "اللغة والهُوية في الوطن العربي– إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح" المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ٢٠١٣
- – مسعود ضاهر "النهضة العربية والنهضة اليابانية: تشابه المقدمات واختلاف النتائج" لمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت ١٩٩٩.
- رؤوف عباس "المجتمع الياباني في عصر ميجي" دار الكتاب الجامعي ١٩٨٠
- رؤوف عباس "التنوير بين مصر واليابان" دار نشر ميريت ٢٠١٠
- هشام عبد الرؤوف حسن "مُحَمَّد علي باشا والإمبراطور ميجي ما لهما وما عليهما" الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩
- هشام عبد الرؤوف حسن " تاريخ اليابان في عصر ميجي" دار المعارف القاهرة، ٢٠١٤
- جريدة البوابة "المدارس الأجنبية "كارثة" تدمر اللغة والهوية.." عدد ١٩ ديسمبر ٢٠١٤
- حامد عمار "نحو تجديد تربوي وثقافي" الدار العربية للكتاب، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٩

المراجع الأجنبية:

乾彰夫「教育政策・教育問題」渡辺治編『現代日本社会論――戦後史から現在を読む 30 章』 労働旬報社、1996 年

小田島悟「「教育勅語」と「道徳教育」について」東海大学課程資格教育センター論集第 1 号、2002 年

小熊英二『〈民主〉と〈愛国〉―戦後日本のナショナリズムと公共性』新曜社、2002 年

駒込武「ナショナリズムと教育」教育史学会・教育史学会 60 周年記念出版編集委員会編『教 育史研究の最前線 II――創立 60 周年記念』六花出版、2018 年

佐藤 広美『戦後教育学徒戦争体験-戦後教育思想史研究のために-』大月書店、2021 年

都築勉『戦後日本の知識人―丸山眞男とその時代』世織書房、1995 年

松野修『近代日本の公民教育』、名古屋大学出版、 1997

丸山眞男『日本の思想』岩波新書、1961 年

森田尚人「戦後日本の知識人と平和をめぐる教育政治―「戦後教育学」の成立と日教組運 動」森田尚人・森田伸子・今井康雄編『教育と政治―戦後教育史を読みなおす』勁草書 房、2003 年

森田尚人「近代日本教育学史の構想―思想史方法論をめぐる個人的総括」フォーラム 2『近代日本教育学史の構想報告論文』 2013 年

「教育勅語渙発」『港区教育史：デジタル港区教育史』URL:https://trc-adeac.trc.co.jp/WJ11E0/WJJS06U/1310305200/1310305200100210/ht002020

（閲覧日 2024 年 1 月 20 日）

中谷猛「ナショナル・アイデンティティ」の概念に関する問題整理－ 国民国家論研究のためのノート －」、立命館法学 3・4 号下巻、（271・272 号）、2000 年

古沢常雄・米田俊彦編『教育史』学文社、2009 年

米田俊彦「戦後日本教育史」教育史学会・教育史学会 60 周年記念出版編集委員会編『教育 史研究の最前線 II―創立 60 周年記念』六花出版、2018 年

Edward W. Said, Representations of the Intellectual: The 1993 Reith Lectures, Vintage, 1994.（大橋洋一訳『知識人とは何か』平凡社、1998 年）

Mishler, Mary Macdonald “Education and Identity” Oxford Review of Education, Vol. 4, No. 2, 1978.